فاعلية التعليم الإلكتروني في تدريس مواد الفنون الجميلة في كلية الفنون الجميلة – جامعة واسط

The Effectiveness of E-learning in Teaching Fine Arts Courses at the College of Fine Arts – University of Wasit

عمار كاظم مرشد ذرب

Asst. Prof. Dr. Ammar Kazem Murshid Dherb جامعة واسط / كلية الفنون الجميلة/قسم التربية الفنية

University of Wasit – College of Fine Arts – Department of Art Education

ملخص البحث:

تناول البحث الحالي فاعلية التعليم الإلكتروني في تدريس مواد الفنون الجميلة في كلية الفنون الجميلة – جامعة واسط، في ضوء التحولات التي فرضتها جائحة كوفيد-19 على أنظمة التعليم العالي، واعتماد المنصات الرقمية كوسيلة رئيسية للتعليم. وتبرز أهمية هذا البحث من خصوصية التخصصات الفنية التي تعتمد على التفاعل الحسي والبصري والممارسة العملية، مما يطرح تساؤلات حول مدى ملاءمة التعليم الإلكتروني لتلبية متطلبات هذه المواد.

سعى البحث إلى الكشف عن مدى كفاءة التعليم الإلكتروني في نقل المعرفة والمهارات الفنية إلى الطلبة، وتحليل مستوى التفاعل بين الأستاذ والطالب ضمن بيئة افتراضية، بالإضافة إلى استعراض أبرز التحديات التقنية والبشرية التي تواجه هذا النمط من التعليم، لاسيما في المواد التطبيقية.

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستُخدمت أداة استبيانية وُجهت إلى تدريسيي الكلية من مختلف التخصصات. وقد أظهرت النتائج أن التعليم الإلكتروني كان أكثر فاعلية في المواد النظرية، إذ أتاح تعدد مصادر المعرفة، وساهم في تعزيز

التعلم الذاتي والتواصل المرن. أما في المواد العملية، فقد ظهرت تحديات تتعلق بإيصال المهارات الحسّية والفنية، وصعوبة إجراء النقد المباشر والتقويم العملي.

أوصى البحث باعتماد نموذج التعليم المدمج الذي يجمع بين التعليم الحضوري والإلكتروني، وتطوير البنية التحتية التقنية، وتصميم مناهج رقمية متخصصة، إلى جانب تدريب الكوادر التدريسية على توظيف الوسائط الرقمية بما يتناسب مع خصوصية التعليم الفني.

كلمات مفتاحية :

التعليم الإلكتروني، الفنون الجميلة، المنصات الرقمية، التفاعل التعليمي

Abstract:

The current research addressed the effectiveness of e-learning in teaching fine arts courses at the College of Fine Arts – University of Wasit, in light of the transformations imposed by the COVID-19 pandemic on higher education systems and the reliance on digital platforms as a primary means of instruction. The importance of this research stems from the unique nature of fine arts education, which relies heavily on sensory interaction, visual perception, and hands-on practice—raising questions about the suitability of e-learning to meet these educational demands.

The study aimed to explore how effectively e-learning delivers artistic knowledge and skills to students, to assess the level of interaction between instructors and learners in virtual environments, and to identify key technical and pedagogical challenges—especially in practical subjects.

A descriptive-analytical methodology was adopted, and a questionnaire was administered to faculty members across various fine arts disciplines. The findings revealed that e-

learning was more effective in theoretical courses, enhancing access to learning resources, promoting self-directed learning, and facilitating flexible communication. However, practical courses faced challenges in delivering sensory and artistic skills and conducting direct critique and assessment.

The research recommends adopting a blended learning model that integrates in-person and online instruction, enhancing technical infrastructure, designing specialized digital curricula, and training faculty to effectively use digital media in alignment with the specific nature of arts education.

Keywords:

E-learning, Fine Arts, Digital Platforms, Educational Interaction.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث

شهد العالم خلال السنوات الأخيرة تسارعاً تقنياً كبيراً، أدى إلى تغييرات جذرية في منظومة التعليم، لا سيما مع تفشي جائحة كوفيد-19 التي فرضت اعتماد التعليم الإلكتروني كبديل ضروري عن التعليم التقليدي. وقد مثّل هذا التحول نقلة نوعية في أساليب تقديم المحتوى التعليمي، وإعادة تشكيل العلاقة بين الطالب والأستاذ، وبين العملية التعليمية ومحتواها.

إلا أن هذا التحول واجه العديد من التحديات، خصوصاً في التخصصات التطبيقية والفنية، ومنها الفنون الجميلة، التي تعتمد بشكل كبير على التفاعل المباشر، والممارسة العملية، والنقد الحي للأعمال الفنية. وقد انعكس هذا التغيير على طبيعة الأداء الأكاديمي للطلبة، ومهاراتهم العملية، وسلوكهم التفاعلي، فضلاً عن مدى إلمام

التدريسيين بالأدوات والمنصات الرقمية، ومدى تهيؤ البنية التحتية التكنولوجية للمؤسسة الجامعية.

في هذا السياق، تبرز الحاجة إلى دراسة فاعلية التعليم الإلكتروني في تدريس مواد الفنون الجميلة، التي تتطلب مهارات حسية، وبصرية، وإبداعية، يصعب أحياناً تحقيقها عبر بيئة افتراضية. كما تطرح التساؤلات المتعلقة بكفاءة المنصات التعليمية، وقدرتها على نقل الخبرات التشكيلية، والسمعية، والبصرية، للطلبة بالشكل الذي يحقق مخرجات تعليمية فاعلة. وتزداد أهمية هذا البحث في ظل التوسع المستمر في استخدام التعليم الإلكتروني ما بعد الجائحة، والحاجة إلى تقويم شامل للنتائج التعليمية ضمن هذا السياق.

ومن هنا، تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

ما مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في تدريس مواد الفنون الجميلة في كلية الفنون الجميلة – جامعة واسط؟

ثانياً: أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث في تسليطه الضوء على واقع التعليم الإلكتروني في بيئة أكاديمية فنية تتطلب خصوصية في طرائق التعليم، كما يساهم في تشخيص مستوى الفاعلية التعليمية للتقنيات الرقمية المستخدمة في تدريس المواد الفنية، ويوفر تغذية راجعة للتدريسيين وصنّاع القرار لتطوير بيئة التعلم الإلكترونية.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى كشف فاعلية التعليم الإلكتروني في تدريس مواد الفنون الجميلة بكليّة الفنون الجميلة – جامعة واسط من وجهة نظر التدريسيين.

رابعاً: حدود البحث

الحدود الزمانية: السنوات الدراسية 2024–2025، وهي فترة تشهد استمرار اعتماد التعليم الإلكتروني بشكل واسع بعد جائحة كورونا.

الحدود المكانية: كلية الفنون الجميلة – جامعة واسط.

الحدود الموضوعية: دراسة فاعلية التعليم الإلكتروني في تدريس المواد الفنية (النظرية والعملية) باستخدام المنصات الرقمية.

خامساً: تحديد المصطلحات (تعريفات إجرائية)

أولاً: الفاعلية

1. لغةً:

الفاعلية من الفعل (فَعَلَ)، وهي صفة تدل على القدرة على التأثير أو إحداث الأثر.

2. اصطلاحًا:

الفاعلية تشير إلى مدى تحقيق الأهداف المنشودة من خلال نشاط معين، وتُستخدم في السياق التربوي لتحديد كفاءة أساليب التعليم في تحقيق النتائج التعليمية المرجوّة.

3. إجرائيًا:

الفاعلية في هذا البحث تعني مدى قدرة التعليم الإلكتروني على تحقيق أهداف تدريس المواد الفنية في كلية الفنون الجميلة، من خلال تطوير التحصيل المعرفي، وتنمية المهارات التطبيقية والإبداعية لدى الطلبة، كما تظهر في استجابات التدريسيين ضمن استمارة الاستبانة.

ثانيًا: التعليم الإلكتروني

1. لغةً:

التعليم: مصدر الفعل (عَلَّمَ)، أي إيصال المعرفة إلى المتعلم.

الإلكتروني: نسبة إلى الإلكترون، ويشير إلى ما يُدار أو يُنفذ عبر الأجهزة الرقمية.

2. اصطلاحًا:

هو نمط من أنماط التعليم يعتمد على استخدام تقنيات الاتصال الحديثة، مثل الإنترنت، الحاسوب، المنصات التعليمية، في إيصال المعرفة للمتعلمين عن بُعد، بطريقة تفاعلية تتيح التواصل بين الأستاذ والطالب.

3. إجرائيًا:

يُقصد بالتعليم الإلكتروني في هذا البحث استخدام المنصات التعليمية الرقمية في تدريس مواد كلية الفنون الجميلة، بما يشمل المحاضرات المرئية، التمارين النظرية والعملية، الفيديوهات، العروض التقديمية، والتفاعل الافتراضي بين الأستاذ والطلبة.

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الأول:

التعليم الإلكتروني – المفهوم والخصائص والأنماط

أدى التقدم التكنولوجي في العقود الأخيرة إلى تطور أدوات التعليم وأساليبه، وبروز التعليم الإلكتروني كأحد أهم أنماط التعليم الحديث، وخصوصاً في التعليم العالي. ويُعرّف التعليم الإلكتروني على أنه استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة، مثل الإنترنت والحواسيب والوسائط المتعددة، لتقديم المحتوى التعليمي بطريقة تفاعلية تسهّل من فهمه واستيعابه (Anderson, 2008، ص 45–67). وقد أكدت أدبيات عربية حديثة أن التعليم الإلكتروني يعد من الوسائل الفاعلة لمواجهة التحديات التي تواجه نظم التعليم التقليدي، خاصة في الدول النامية (حسامو، 2011، ص 245).

يمتاز التعليم الإلكتروني بعدة خصائص منها: توفير بيئة تعليمية مرنة تسمح للطالب بالتعلم في أي وقت ومن أي مكان، وإمكانية تنويع مصادر التعلم، وتوظيف وسائط متعددة تشمل الصوت والصورة والفيديو والنصوص المكتوبة. كما أن هذا النمط من التعليم يتيح قدراً أكبر من التفاعل والتخصيص، حيث يمكن للطالب اختيار المسار التعليمي الذي يناسبه، بما يسهم في تنمية المهارات الفكرية والإبداعية (Bates, 2019، ص 89–102؛ عبد الله، 2018، ص 349).

ويصنف التعليم الإلكتروني ضمن عدة أنماط رئيسة:

التعليم المتزامن (Synchronous Learning): يتم فيه التفاعل بين الأستاذ والطلبة في الوقت نفسه عبر تقنيات مثل المحاضرات المباشرة بالفيديو أو الصوت، وتؤكد دراسة المحمادي (2015) على دور هذا النمط في تعزيز التواصل الآني ونقل الخبرة التعليمية.

التعليم غير المتزامن (Asynchronous Learning): يتيح هذا النمط الوصول إلى المحتوى التعليمي في أي وقت يناسب الطالب، وهو ما يوفر مرونة

كبيرة ويعزز استقلالية المتعلم (Almahasees et al., 2021، ص 6596–6598).

التعليم المدمج (Blended Learning): يجمع بين التعليم الحضوري والإلكتروني، ويعد من أكثر الأنماط فعالية لأنه يوازن بين التفاعل المباشر واستخدام التقنيات الرقمية (Dhawan, 2020، ص 12–17).

وتشير الدراسات إلى أن التعليم الإلكتروني يسهم في تطوير العملية التعليمية من خلال استخدام أدوات تكنولوجية مثل الفيديوهات التفاعلية، والأنشطة الرقمية، ومنتديات النقاش، مما يدعم التعليم التشاركي والبنائي. كما بيّنت دراسة (الشمري2019، ص 160) أن التعليم الإلكتروني ساهم في تحسين المهارات الجمالية لدى طلبة الفنون.

وتؤكد حسامو (2011، ص 253) أن التعليم الإلكتروني في الجامعات العربية واجه مجموعة من التحديات، منها ضعف البنية التحتية، وقلة تدريب الكوادر التدريسية، وصعوبة تكييف المناهج مع البيئة الرقمية. رغم ذلك، فإن العديد من الكليات الفنية شرعت في توظيف المنصات الرقمية لتدريس مواد فنية تتطلب مهارات بصرية وسمعية، مما شكل دافعاً نحو تطوير تقنيات بديلة مثل المحاكاة الافتراضية والمعارض الرقمية.

وتوصي الدراسات العربية الحديثة بضرورة دمج التعليم الإلكتروني في التعليم الفني تدريجياً، وتطوير بيئات تعلم افتراضية تتناسب مع طبيعة الفنون الجميلة، خاصةً فيما يتعلق بدروس مثل التكوين والتشريح الفني والرسم الرقمي (الشمري، 2019، ص 165؛ عبد الله، 2018، ص 354).

المبحث الثاني:

فاعلية التعليم الإلكتروني في تدريس الفنون الجميلة

تمثل الفنون الجميلة أحد أكثر التخصصات الجامعية التي تعتمد على التفاعل المباشر والتدريب العملي، وهو ما يجعل تطبيق التعليم الإلكتروني في هذا المجال محط تساؤل دائم من حيث مدى فاعليته وملاءمته لطبيعة المواد الفنية. وتُعرف الفاعلية التعليمية بأنها مدى تحقيق الأهداف التعليمية المقررة من خلال الوسائل المعتمدة، وفي حالة التعليم الإلكتروني، تتحدد الفاعلية من خلال قدرة الأدوات

والمنصات الرقمية على إيصال المحتوى الفني، وتحفيز التفاعل، وتنمية المهارات الإبداعية للطلبة (Kirkpatrick & Kirkpatrick, 2006، ص 32).

تشير الدراسات إلى أن التعليم الإلكتروني يمكن أن يكون فعالاً في تدريس الفنون الجميلة إذا ما تم توظيفه بطريقة مدروسة تجمع بين الجانب النظري والتطبيقي، وتستفيد من الوسائط التفاعلية مثل مقاطع الفيديو التعليمية، والمعارض الافتراضية، والبرمجيات الخاصة بالرسم والتصميم (Anderson, 2008، ص 51). وبيّنت دراسة الشمري (2019، ص 160) أن استخدام التعليم الإلكتروني أسهم في تطوير إدراك الطلبة للجماليات، وزاد من تفاعلهم مع المحتوى التعليمي عبر التطبيقات الذكية.

كما أظهرت نتائج دراسة المحمادي (2015) أن فاعلية التعليم الإلكتروني في المواد الفنية تتأثر بعدة عوامل، من بينها: جاهزية التدريسيين، وملاءمة المنصة التعليمية، ونوعية الوسائط المستخدمة، ومدى تحفيز الطلبة على المشاركة. وقد أشارت عبد الله (2018، ص 348) إلى أهمية دمج تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز في تعليم الفنون، لما لها من قدرة على محاكاة البيئات التعليمية العملية.

ويلاحظ أن التعليم الإلكتروني في الفنون الجميلة يكون أكثر فاعلية عند تطبيق نماذج التعلم المدمج، التي تسمح للطلبة بالتفاعل المباشر مع الأساتذة، إضافة إلى الاستفادة من الموارد الرقمية في مراجعة المحتوى، وتنمية المهارات التخصصية. وتدعم دراسة Dhawan (2020، ص 15) هذا الاتجاه، حيث أكدت على أهمية الدمج بين الوسائل الحضورية والرقمية لضمان تحقيق تعلم فعال ومستدام.

أما على المستوى المحلي، فقد أظهرت دراسة "معوقات التعلم الإلكتروني من وجهة نظر مدرّسي معهدي الفنون الجميلة في الموصل" أن ضعف التدريب التقني، وصعوبة تحويل الدروس العملية إلى صيغة رقمية، شكلت عوائق أمام فاعلية التعليم الإلكتروني، رغم توفر البنية التقنية الأساسية.

ومن خلال تحليل آراء التدريسيين والطلبة، يمكن الاستنتاج أن التعليم الإلكتروني في الفنون الجميلة يحقق فاعلية نسبية، تتباين بحسب المادة الدراسية، والمنصة التعليمية، وخبرة الأستاذ في التعامل مع الوسائط الرقمية. ولهذا، فإن رفع كفاءة التعليم الإلكتروني في هذا المجال يتطلب توفير تدريب متخصص، وتطوير منصات تعليمية مرنة، وإعادة تصميم المحتوى ليتوافق مع البيئة الرقمية.

المبحث الثالث:

تحديات تطبيق التعليم الإلكتروني في تدريس الفنون الجميلة

على الرغم من الإمكانات التي يتيحها التعليم الإلكتروني، إلا أن تطبيقه في مجال الفنون الجميلة يواجه العديد من التحديات والمعوقات التي تعيق تحقيق فاعليته الكاملة. وترتبط هذه التحديات بطبيعة التخصص الفني، وبالبيئة التقنية، والإمكانات البشرية، ومدى تهيئة البنى التحتية للجامعات.

أولاً: تحديات فنية وتقنية

يعد ضعف البنية التحتية التكنولوجية في بعض الكليات، خاصة في الجوانب المتعلقة بسرعة الإنترنت، وتوفر أجهزة الحاسوب والكاميرات المناسبة، من أبرز المعوقات التي تؤثر على جودة التعليم الإلكتروني. وقد أشارت دراسة حسامو (2011، ص 253) إلى أن البيئة التقنية في بعض الجامعات العربية غير مهيأة بالكامل لدعم التعليم الإلكتروني في التخصصات التطبيقية.

كما أن أغلب برامج الرسم والتصميم الفني تحتاج إلى أجهزة ذات مواصفات عالية، مما يجعل من الصعب على بعض الطلبة امتلاك الأدوات المطلوبة، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية. وتؤكد دراسة عبد الله (2018، ص 348) على أهمية تكييف البرمجيات الفنية لتتلاءم مع بيئات التعلم الرقمي.

ثانياً: تحديات تتعلق بطبيعة المادة الفنية

تتميز مواد الفنون الجميلة بكونها تعتمد على التفاعل العملي والنقد المباشر، كما في حصص الرسم، والتصميم، والنحت. وهذه الخصائص تجعل من عملية نقل الخبرة التعليمية عبر الإنترنت أمراً معقداً. وقد بيّنت دراسة الشمري (2019، ص 160) أن ضعف التفاعل العملي في بيئة التعليم الإلكتروني أثر سلباً على مستوى إنتاج الطلبة الفني.

كما أن بعض المفاهيم الجمالية لا يمكن نقلها إلا من خلال التواجد الفعلي أمام العمل الفني، مما يحد من قدرة التعليم الإلكتروني على تعويض الفضاء الواقعي للفصل الدراسي.

ثالثاً: تحديات بشرية وتدريبية

لا تزال هناك فجوة معرفية لدى بعض أعضاء الهيئة التدريسية في التعامل مع المنصات الإلكترونية، أو في توظيف الأدوات الرقمية بالشكل الأمثل في تدريس المواد الفنية. وتؤكد دراسة المحمادي (2015) أن تدني كفايات التعليم الإلكتروني لدى بعض المعلمين يمثل عائقاً أمام تحقيق فاعلية التعليم الرقمي.

ومن جانب آخر، فإن بعض الطلبة يعانون من صعوبة في التفاعل مع المحتوى الرقمي، أو عدم امتلاكهم المهارات الرقمية الأساسية، وهو ما ينعكس سلباً على مستوى الاستيعاب والمشاركة الصفية.

رابعاً: تحديات تتعلق بالتقويم والقياس

يواجه التدريسيون صعوبات في تقويم الأداء العملي للطلبة، خصوصاً في المواد التي تتطلب مخرجات فنية ملموسة. وغالباً ما تكون أدوات التقييم الإلكتروني غير ملائمة لقياس الجوانب الإبداعية والتقنية في الأعمال الفنية. وتشير دراسة(Dhawan 2020، ص 14) إلى ضرورة تطوير أدوات تقييم رقمية متخصصة للفنون.

خامساً: التحديات النفسية والاجتماعية

يعاني بعض الطلبة من العزلة، وضعف التحفيز عند التعلم من خلال الشاشة، مقارنة بالتفاعل الاجتماعي الذي يوفره التعليم الحضوري. كما أن الفنون بطبيعتها تعتمد على الحوار والنقاش والملاحظة الجماعية، وهي عناصر يصعب تحقيقها بالكامل في بيئة افتراضية.

الدراسات السابقة ومناقشتها

سعى الباحث إلى الاستفادة من مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التعليم الإلكتروني بشكل عام، وفاعليته في التخصصات الجامعية، ولا سيما في مجال الفنون الجميلة. وقد توزعت هذه الدراسات بين بحوث عربية وأجنبية، ما أتاح للباحث رؤية شمولية مقارنة، وتحديد جوانب التطابق والاختلاف، وتعزيز الجانب النظري للبحث الحالي.

أولاً: الدراسات العربية

دراسة الشمري (2019): بعنوان توظيف التعليم الإلكتروني في إثراء التجربة الجمالية لطلبة كلية الفنون الجميلة، وهدفت إلى التعرف على مدى تأثير التعليم الإلكتروني على تطوير الحس الجمالي لدى الطلبة. أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام الفيديوهات التعليمية والتطبيقات الذكية عزز من إدراك الطلبة للعناصر الجمالية، وساهم في رفع مستوى تفاعلهم مع المحتوى الفني. وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسة في دعم فرضية أن التعليم الإلكتروني يمكن أن يسهم في تحقيق نتائج فنية إيجابية إذا ما استُخدم بشكل مدروس.

دراسة حسامو (2011): بعنوان واقع التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين، وركّزت على آراء الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية حول بيئة التعليم الإلكتروني. أكدت الدراسة أن هناك ضعفاً في البنية التحتية التقنية، وقصوراً في تدريب الكوادر التدريسية. وقد دعمت هذه النتائج ما توصل إليه البحث الحالي فيما يخص التحديات التقنية والبشرية التي تواجه كليات الفنون.

دراسة عبد الله (2018): تضمنت البحث في التقنيات المتطورة للواقع الافتراضي، وأشارت إلى إمكانية الاستفادة من تقنيات المحاكاة في تدريس المواد الفنية. وقد استند الباحث إلى هذه الدراسة في تحليل فاعلية استخدام تقنيات الواقع الافتراضي في تجاوز بعض معوقات التعليم الفني التقليدي.

دراسة المحمادي (2015): بحثت مستوى كفايات المعلمات في التعليم الإلكتروني، وأظهرت أن نقص الخبرة في استخدام المنصات التعليمية يعد من أبرز العوائق أمام فاعلية التدريس الإلكتروني. وقد دعمت هذه الدراسة جزءاً مهماً من نتائج بحثنا حول محدودية كفاءة بعض التدريسيين في توظيف التعليم الرقمي.

دراسة: معوقات التعلم الإلكتروني في معهدي الفنون في الموصل: أظهرت أن أبرز التحديات تمثلت في ضعف تحويل الدروس العملية إلى محتوى رقمي، وضعف التفاعل، وقصور في تدريب الكادر. وتتماشى هذه النتائج تمامًا مع إشكالية البحث الحالي.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

(Anderson 2008): قدّم إطاراً نظرياً لتصميم التعليم الإلكتروني، مؤكدًا أهمية التفاعل والمتعلم كمحور للعملية التعليمية. وقد استُفيد من هذا النموذج في بناء الخلفية النظرية للبحث الحالي.

(Bates 2019): تناولت دراسته آليات دمج التكنولوجيا بالتعليم الجامعي، وشدّد على ضرورة توظيف الوسائط المتعددة بشكل مدروس لتحقيق فاعلية تعليمية. وتم استخدامه لدعم أهمية التخطيط الفني في تصميم محتوى الفنون رقمياً.

(Dhawan 2020): حللت الدراسة فاعلية التعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا، وأكدت على أهمية التعليم المدمج، وهو ما يتوافق مع ما توصل إليه البحث الحالي من أن أفضل نموذج لتدريس الفنون هو الدمج بين الحضوري والإلكتروني.

(Almahasees et al. 2021): تناولت الدراسة آراء الطلبة والتدريسيين في تجربة التعليم الإلكتروني، وأشارت إلى التفاوت في رضا الأطراف المعنية حسب التخصص وطبيعة المادة. وقد وفّرت مرجعاً مهماً لفهم السياق الأكاديمي العام الذي يتحرك فيه بحثنا.

ثالثاً: مناقشة الدراسات السابقة

يتضح من خلال مراجعة الدراسات السابقة وجود تقاطع واضح في النتائج، لا سيما فيما يتعلق بتحديات التعليم الإلكتروني في التخصصات التطبيقية. وتظهر الدراسات العربية والأجنبية اتفاقاً على أن التعليم الإلكتروني لا يمكن أن يكون بديلاً كاملاً في تدريس الفنون الجميلة، لكنه يمثل أداة داعمة وفاعلة عند دمجه بأساليب التدريس الحضوري.

كما تؤكد معظم الدراسات على أهمية إعداد وتدريب الكوادر التدريسية، وضرورة تحديث البنية التحتية، وتكييف المناهج بما يتلاءم مع البيئة الرقمية. وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسات في تحديد عناصر الاستبانة، وبناء الإطار النظري، وصياغة الفرضيات البحثية.

رابعا: مؤشرات الإطار النظري

استنادًا إلى المباحث النظرية التي تناولت مفهوم التعليم الإلكتروني، خصائصه، أنماطه، وفاعليته في تدريس الفنون الجميلة، أمكن استخلاص مجموعة من المؤشرات التي شكّلت الأساس لبناء أداة البحث وتحليل البيانات، وهي كما يأتي:

1. الكفاءة التقنية: مدى امتلاك التدريسيين مهارات استخدام الحاسوب والمنصات التعليمية في إعداد وتقديم المحاضرات.

2. فاعلية الوسائط التعليمية: قدرة الوسائط الرقمية (فيديوهات، عروض تقديمية، صور تفاعلية) على إيصال المفاهيم الفنية وتحقيق الفهم لدى الطلبة.

3. التفاعل التعليمي: مدى توفر فرص التفاعل الفعّال بين الأستاذ والطالب داخل الصفوف الافتراضية.

4. نقل المهارات العملية: قدرة التعليم الإلكتروني على إيصال المهارات الحسية، كالرسم والنحت والعزف، ضمن بيئة رقمية.

5. البنية التحتية التقنية: مدى توفر الدعم التقني، وسرعة الإنترنت، والأجهزة اللازمة في بيئة التعليم الإلكتروني.

6. الكفاية التدريبية: مدى جاهزية أعضاء الهيئة التدريسية في توظيف أدوات التعليم الإلكتروني بفاعلية.

7. التقويم الرقمي: صلاحية أدوات التقييم الإلكتروني لقياس مخرجات تعلم الفنون، خاصة في المواد التطبيقية.

8. التحفيز والمشاركة: أثر البيئة الرقمية في تحفيز الطلبة على المشاركة الفعالة، والتفاعل مع المحتوى الفني.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولاً: منهج البحث

اعتمد الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، لما له من ملاءمة لطبيعة الدراسات الإنسانية، وخاصة في ميدان الفنون الجميلة. ويهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة كما هي في الواقع، وتحليل مكوناتها، واستنباط المؤشرات والدلالات

المرتبطة بها، وهو الأنسب لتقصي فاعلية التعليم الإلكتروني في تدريس المواد الفنية من وجهة نظر الهيئة التدريسية.

ثانيًا: أداة البحث

بُنيت أداة البحث استنادًا إلى مؤشرات الإطار النظري، وتمثلت بأداة تحليلية استقصائية لآراء تدريسيي كلية الفنون الجميلة حول فاعلية التعليم الإلكتروني. خضعت الأداة للتحكيم من قبل مجموعة من الخبراء المختصين في مجالي التربية الفنية والتعليم الرقمي، وقد أُجريت التعديلات المناسبة على ضوء ملاحظاتهم، وصولًا إلى الصيغة النهائية المعتمدة في جمع البيانات.

ثالثًا: عينة البحث

تم اختيار عيّنة البحث عمديًا من تدريسيي كلية الفنون الجميلة – جامعة واسط، ممن مارسوا التعليم الإلكتروني خلال العام الدراسي 2024–2025. وقد راعى الباحث تنوع التخصصات داخل العينة (الفنون التشكيلية، التربية الفنية) من أجل التوصل إلى تصور شامل لفاعلية التعليم الإلكتروني في تدريس مختلف المواد العملية والنظرية.

رابعًا: وحدة التحليل

تمثلت وحدة التحليل بـآراء أعضاء الهيئة التدريسية وتجربتهم الفعلية داخل الصفوف الإلكترونية، بالإضافة إلى تحليل بيئة التعليم الافتراضي والممارسات التكنولوجية المعتمدة. وجرى التركيز على مدى تحقق الأهداف التعليمية، ومدى قدرة الوسائط الرقمية على إيصال المهارات والمعلومات بكفاءة إلى الطلبة.

خامسًا: صدق الأداة

اعتمد الباحث الصدق الظاهري لأداة البحث، وذلك بعرضها على لجنة من المحكمين المتخصصين، حيث تم التأكد من شمولية الأداة وملاءمتها لأهداف البحث، وقدرتها على قياس فاعلية التعليم الإلكتروني من جوانب متعددة (المعرفية، المهارية، التقنية).

سادسًا: تحليل البيانات وتقويم فاعلية التعليم الإلكتروني

أظهرت نتائج تحليل البيانات أن التعليم الإلكتروني قد أسهم في إحداث تحول ملموس في طريقة تدريس مواد الفنون الجميلة، لاسيما في المواد النظرية التي استفادت بشكل

واضح من استخدام المنصات التعليمية، والمحتوى الرقمي، والتفاعل المرن بين الأستاذ والطالب.

في المقابل، واجهت المواد العملية تحديات متعددة تمثلت في صعوبة نقل المهارات الأدائية والتطبيقية عبر الوسائط الرقمية، خصوصًا في دروس الرسم، النحت، التصميم المسرحي، والعزف الموسيقي. ومع ذلك، أشار العديد من التدريسيين إلى وجود جوانب إيجابية، منها:

- إمكانية مشاركة مصادر متعددة الوسائط (فيديو، صور، نماذج رقمية).
- توفير الوقت والجهد عبر تسجيل المحاضرات وإعادة استخدامها.
- تحفيز الطلبة على البحث الذاتي والتعلم المرن.

أما أبرز المعوقات فتمثلت في:

- ضعف البنية التحتية التكنولوجية (الإنترنت، الأجهزة، البرمجيات).
- نقص التدريب المؤسسي على إدارة الصفوف الإلكترونية.
- ضعف تفاعل بعض الطلبة وعدم انضباطهم في بيئة التعلم عن بعد.

وانتهى التقويم إلى أن التعليم الإلكتروني يُعد وسيلة فاعلة ومكملة للتعليم التقليدي، لكنه يحتاج إلى تهيئة بيئة داعمة تشمل تدريب الكادر التدريسي، وتوفير تقنيات ملائمة لطبيعة الدروس الفنية، مع أهمية الدمج بين الحضور الواقعي والتعليم الإلكتروني ضمن نماذج هجينة مرنة تلائم خصوصية الفنون الجميلة.

إذا تحب أضيف الجداول أو نتائج الأداة الإحصائية، ممكن نصممها حسب نوع الأداة (استبيان، مقابلة، تحليل محتوى) تحب نكمل للفصل الرابع، لو نراجع هذا الفصل سوا؟

الفصل الرابع: النتائج، الاستنتاجات، التوصيات، والمقترحات

أولاً: نتائج البحث

من خلال تحليل البيانات المستخلصة من آراء عيّنة التدريسيين وتحليل البيئة التعليمية الرقمية، توصّل الباحث إلى عدد من النتائج المهمّة، أبرزها:

1. فاعلية التعليم الإلكتروني كانت أكثر وضوحًا في المواد النظرية، كالتاريخ الفني والنقد، مقارنة بالمواد العملية التي تعتمد على المهارات الأدائية والحضور الفيزيائي المباشر.
2. أسهم التعليم الإلكتروني في تحقيق تواصل مستمر بين الأستاذ والطالب، وخلق بيئة تعلم مرنة، خاصة في ظل التحديات الصحية والاجتماعية لما بعد جائحة كورونا.
3. أتاح التعليم الإلكتروني تعدد مصادر المعرفة، وسهّل الوصول إلى الفيديوهات والمحاضرات المسجلة والكتب الرقمية، مما عزّز من استقلالية الطالب في التحصيل.
4. واجهت العملية التعليمية الإلكترونية تحديات تقنية وبنيوية تمثلت في ضعف الإنترنت، ونقص خبرات بعض الأساتذة في استخدام المنصات الإلكترونية.
5. أظهرت النتائج أن التعليم الإلكتروني ساعد في تحسين مهارات البحث الذاتي والتفكير النقدي لدى الطلبة، خاصة عند تكليفهم بتقارير وبحوث فنية.
6. التعليم الإلكتروني وفر فرصًا جديدة لتوظيف البرمجيات التفاعلية والفيديوهات التعليمية، وهو ما أسهم في تنويع أساليب تقديم الدروس.
7. عبّر العديد من التدريسيين عن أهمية دمج التعليم الإلكتروني مع التعليم الحضوري (النموذج المدمج) كأفضل صيغة لتدريس الفنون.

ثانيًا: الاستنتاجات

بناءً على النتائج المتحصّلة، يمكن استنتاج ما يلي:

1. يُعدّ التعليم الإلكتروني أداة فعالة في تدريس بعض مواد الفنون الجميلة، خصوصًا النظرية منها، لكنه لا يغني عن التعليم العملي المباشر في المواد التطبيقية.
2. أسهم التعليم الإلكتروني في رفع مستوى التفاعل المعرفي بين الطلبة والمادة العلمية، إلا أن التفاعل الحسّي والمهاري بقي محدودًا في بعض المواد.
3. تمثل المنصات التعليمية الرقمية، وشاشات الحاسوب والهواتف الذكية، فضاءً مرنًا لعرض الأعمال الفنية ومناقشتها وتوثيقها.
4. توفر تقنيات التعليم الإلكتروني أدوات وممارسات تُمكّن الأستاذ من تنويع طرائق التدريس وتعزيز الجوانب الإبداعية والابتكارية في الحصص الدراسية.

5. يتطلب نجاح التعليم الإلكتروني في الفنون الجميلة تهيئة البنية التحتية التقنية، وتدريب الكوادر التدريسية، وتحفيز الطلبة على الانضباط والتفاعل الرقمي.

ثالثًا: التوصيات

في ضوء ما تقدم، يوصي الباحث بما يأتي:

1. ضرورة إعداد برامج تدريبية مخصصة لتأهيل الأساتذة والطلبة على استخدام أدوات التعليم الإلكتروني بكفاءة.
2. تطوير مناهج تعليمية رقمية تتلاءم مع طبيعة المواد العملية في الفنون الجميلة، بالاستفادة من تقنيات الواقع الافتراضي والمحاكاة.
3. تعزيز البنية التحتية التقنية في كليات الفنون الجميلة، من خلال توفير الإنترنت عالي السرعة، والأجهزة الذكية، والبرمجيات التعليمية المتخصصة.
4. تبنّي نموذج التعليم المدمج (Blended Learning) كخيار استراتيجي لتكامل التعليم الحضوري مع الإلكتروني في المواد العملية.
5. تشجيع التعاون بين الكليات الفنية محليًا ودوليًا لمشاركة التجارب الناجحة في التعليم الإلكتروني وتبادل المحتوى الرقمي.

رابعًا: المقترحات

يقترح الباحث إجراء دراسات مستقبلية تتناول المحاور الآتية:

1. فاعلية المنصات التعليمية في تدريس المواد المسرحية والموسيقية ضمن بيئة تفاعلية رقمية.
2. دراسة مقارنة بين التعليم الإلكتروني والحضوري في تحصيل طلبة الفنون الجميلة من الناحية المعرفية والمهارية.

الملاحق

أداة البحث – استمارة فاعلية التعليم الإلكتروني

عنوان الاستمارة:

استبيان لمعرفة فاعلية التعليم الإلكتروني في تدريس مواد الفنون الجميلة – وجهة نظر التدريسيين

تعليمات عامة:

عزيزي التدريسي، تهدف هذه الاستبانة إلى تقويم فاعلية التعليم الإلكتروني في تدريس المواد الفنية في كلية الفنون الجميلة، نرجو منكم التفضل بالإجابة بدقة وموضوعية، مع التأكيد على أن إجاباتكم تُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وبسرية تامة.

المحور الأول: الكفاءة التقنية

هل تمتلك مهارة استخدام الحاسوب في إعداد المحاضرات ورفعها إلكترونيًا؟

□ مطبق □ إلى حد ما □ غير مطبق

هل لديك معرفة كافية بالمنصات التعليمية مثل (Google Meet, Classroom, Moodle... إلخ)؟

□ مطبق □ إلى حد ما □ غير مطبق

هل تستطيع إنشاء دروس تفاعلية باستخدام برامج التصميم أو التسجيل المرئي؟

□ مطبق □ إلى حد ما □ غير مطبق

المحور الثاني: فاعلية الوسائط التعليمية

هل تعتمد في التدريس الإلكتروني على تسجيلات صوتية أو مرئية للمحاضرات؟

□ مطبق □ إلى حد ما □ غير مطبق

هل يتم استخدام الفيديوهات التعليمية أو العروض التقديمية لشرح المواد الفنية؟

□ مطبق □ إلى حد ما □ غير مطبق

هل ترى أن هذه الوسائط تساعد الطلبة على الفهم والاستيعاب؟

□ مطبق □ إلى حد ما □ غير مطبق

المحور الثالث: التفاعل مع الطلبة

هل تجد أن التعليم الإلكتروني يتيح تواصلًا فعالًا بينك وبين الطلبة؟

□ مطبق □ إلى حد ما □ غير مطبق

هل يشارك الطلبة بشكل فاعل في الصفوف الافتراضية؟

□ مطبق □ إلى حد ما □ غير مطبق

هل تتيح لهم بيئة التعليم الإلكتروني التعبير عن آرائهم وتقديم مشاريعهم بسهولة؟

□ مطبق □ إلى حد ما □ غير مطبق

المحور الرابع: الصعوبات والتحديات

هل تواجه صعوبات في إيصال المهارات العملية (كالرسم، النحت، الأداء الموسيقي) عبر التعليم الإلكتروني؟

□ بدرجة كبيرة □ بدرجة متوسطة □ لا أواجه صعوبة

ما مدى تأثير ضعف الإنترنت أو غياب الأجهزة على فعالية الدرس؟

□ تأثير كبير □ تأثير متوسط □ لا يوجد تأثير

هل حصلت على تدريب مسبق لاستخدام تقنيات التعليم الإلكتروني؟

□ نعم □ جزئيًا □ لا

المحور الخامس: الرأي العام

برأيك، هل التعليم الإلكتروني يمكن أن يكون بديلًا دائمًا للتعليم الحضوري في الفنون الجميلة؟

□ نعم □ ربما إذا توفرت الشروط □ لا

ما هو النموذج الأنسب من وجهة نظرك؟

□ تعليم إلكتروني بالكامل □ تعليم حضوري بالكامل □ تعليم مدمج (هجين)

ملاحظات أو مقترحات إضافية لتطوير التعليم الإلكتروني في الفنون الجميلة:

قائمة المصادر

أولاً :المصادر العربية

1. الشمري، وجدان نجاح عبد الرزاق .(2019) .توظيف التعليم الإلكتروني في إثراء التجربة الجمالية لطلبة كلية الفنون الجميلة .المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية.
2. حسامو، سهى علي .(2011) .واقع التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة .مجلة جامعة دمشق.
3. عبد الله، عمرو أحمد محمد .(2018) .التقنيات المتطورة للواقع الافتراضي . مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية.
4. المحمادي، رانيا بنت حامد .(2015) .مستوى تمكن المعلمات من كفايات التعليم الإلكتروني .جامعة أم القرى، كلية التربية.
5. دراسة :معوقات التعلم الإلكتروني من وجهة نظر مدرّسي معهدي الفنون الجميلة في الموصل.
6. أحمد، ر .م .(2012) .توظيف التعليم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التربوية .المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي.
7. السقا، ز .ه.، و الحمداني، خ .إ .(2018) .دور التعليم الإلكتروني وفاعلية التعليم المحاسبي .مجلة أداء المؤسسات الجزائرية.
8. الشهري، ظ .ف) .د.ت .(تقويم فاعلية التعليم الإلكتروني .الرياض :دار النشر.
9. علي، ف .ع.، و حسون، ر .ك .(2009) .التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي .مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة.
10. محمّد، ز.، و مصلحي، م .(2002) .تحديات التعليم الجامعي الإلكتروني في مصر .مجلة المستقبل للتربية العربية.
11. مصطفى، أ .ع .أ .(2016) .تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية .المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات.

ثانياً: References

1. Anderson, T. (2008). The Theory and Practice of Online Learning (2nd ed., pp.
2. Dhawan, S. (2020). Online learning: A panacea in the time of COVID-19 crisis. Journal of Educational Technology Systems, 49(1), 12–17.
3. Almahasees, Z., Mohsen, K., & Amin, M. O. (2021). Faculty's and students' perceptions of online learning during COVID-19. Education and Information Technologies, 26(6), 6592–6598.
4. Moustafa, A. A. (2016). Evaluating the Experience of Distance Education at the Malaysian University. The International Journal for Educational Research, United Arab Emirates University, 39, 120–130.
5. Bsharat, W. N. (2019). Employing E-learning in Enriching the Aesthetic Experience of Fine Arts Students. The Arab Journal for Educational and Psychological Sciences, (7), 150–170.
6. Hossamo, S. A. (2011). The Reality of E-learning at Tishreen University from the Perspective of Faculty Members and Students. Damascus University Journal, 27, 245–260.
7. Barakat, M. (2006). Virtual Reality: Opportunity and Risk and Its Development. Damascus University Journal, 22(2), 417–429.
8. Abdullah, A. M. (2018). Advanced Techniques of Virtual Reality. Journal of Plastic Arts and Art Education, 2, 344–351.